كارين إيدنُهامر و كريستينا فالهُند

لا تطور بدون لعب

حول أهمية اللعب ودوره
عند الأطفال.
دليل للأهل والعاملات
مع الأطفال،
من الولادة وحتى
١٠ سنوات

رادا بارنن
ورشة الموارد العربية

حول أهمية ودور اللّعب عند الأطفال، من الولادة وحتى ١٠ سنوات

لا تطور.. بدون لعب!

طرق وشروط لعب الأطفال

إعداد: كارين إيدنْهامر (عالمة نفس)، وكريستينا فالهُند (معلمة منهجية)

ترجمة: عفيف الرزاز

التحرير والإشراف: غانم بيبي

المراجعة العلمية والتكييف: مجموعة من العاملات في تربية الطفولة المبكرة

الرسوم والغلاف: منى باقر

رادا بارنن (رعاية الأطفال السويدية)

ورشة الموارد العربية (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع)

المحتويات

لماذا الطبعة العربية؟ ٣

مقدمة المؤلفتين ٤

لا تطور بدون لعب

* ما هو اللعب؟ ٥
* لماذا اللعب ضروري؟ ٦
* شروط اللعب ٧
* الأطفال الذين لا يلعبون ٨
* الثقة والشعور بالأمان ١٠
* للأطفال حقوق ١٠
* العقبات أمام اللعب ١٢
* ماذا نستطيع أن نفعل؟ ١٣

ما الذي يحتاج إليه الطفل لكي يلعب؟ وكيف يلعب؟

* الولادة - سنة واحدة ١٥
* سنة - سنتين ١٧
* سنتان - ثلاث سنوات ١٨
* ثلاث - أربع سنوات ٢٠
* أربع - خمس سنوات ٢١
* خمس - سبع سنوات ٢٢
* سبع - عشر سنوات ٢٤

مراجع مفيدة في هذا المجال ٢٦

استبيان لتقييم هذا الدليل ٢٧

* كارين إيدنْهامر وكريستينا فالهُند: لا تطور بدون لعب
* الطبعة العربية الأولى، ١٩٩٥

* جميع الحقوق محفوظة

* ينشر باتفاق خاص، ودعم من «رادا بارنن»، جمعية رعاية الأطفال السويدية.
* يطلب من «**ورشة الموارد العربية**» (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع). العنوان: *ARC*, The Arab Resource Collective
P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus; Tel. (3572) 452670 - Fax. (3572) 452539

* **No Development Without Play, by Karin Edenhammar and Christina Wahlund**
* First Arabic edition, 1995
* Originally published by **Radda Barnen**
* Published in Arabic with the support of **Radda Barnen**, by *ARC*, The Arab Resource Collective;
P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus; Tel. (3572) 452670 - Fax. (3572) 452539

لماذا الطبعة العربية؟

يخاطب هذا الدليل الموجز الآباء والأمهات والإخوة الأكبر، بقدر ما يخاطب العاملات والعاملين مع الأطفال في المدرسة والروضة - والمجتمع ككل. وهو يضاف إلى عدد متزايد من الموارد التي تحاول إنارة الجوانب المختلفة لتطور الطفل ونموه، عقلياً وبدنياً ونفسياً واجتماعياً.

مثل هذه المعرفة والمعلومات تعزز معرفتنا عن كيفية تطوّر الطفل وما يجوز (وما لا يجوز) أن «نتوقع» منه في كل مرحلة عمرية. والأهم أنها تساعد على إدراك ما يحتاج إليه الطفل في سنواته الأولى لكي «يتعلّم» ويطوّر قدراته المختلفة. بذلك تخلق هذه المعرفة والمعلومات «تصورات ولغة مشتركة» بين مختلف المعنيين برعاية الطفل وتطوّره، تنعكس إيجاباً لمصلحته وترسي شراكة بينهم.

يأخذ هذا الدليل اللعب «بالجدية» اللائقة به نظراً لدوره الجوهري في الكيفية التي بها يتطوّر الطفل ويتعلّم. رغم ذلك ما زال «اللعب» في المجتمعات العربية بعيداً عن الاهتمام الذي يستحقه، ويصل الأمر أحياناً إلى حد اعتبار اللعب «مضيعة» للوقت!

يشكّل هذا الدليل مع كرّاس «**خطوات تطوّر الطفل**» - صدر بالعربية عن «ورشة الموارد العربية»، ١٩٩٤ - مَوردين يمكن أن يستخدمها الوالدان، والإخوة الأكبر، والحاضنات والمعلمات لمساعدة الطفل على أن يلعب أكثر وأفضل، فتتطوّر حواسه وجسمه وعقله ويكتسب تدريجياً مهارات التعلّم.

شارك الكثيرون في قراءة مسودة هذا النص بعد ترجمته الأولى، وقدموا اقتراحات وتعديلات لجعل الطبعة الأولى أقرب إلى احتياجاتنا المحلية. وشمل ذلك إعادة ترتيب مواده، وإضافة رسوم عليه. وننوّه هنا بشكل خاص بمساهمة كلٍّ من آني كنفاني، وريما زعزع، ونبيلة اسبانيولي، وافتكار نابلسي، وريتا مفرِّج مرهج، وأمل دمشقي، بالإضافة إلى ليلى جرّار التي أشرفت أيضاً على تزويده الرسوم وإخراجه. كذلك، نشكر «رادا بارنن» على المنحة التي سهّلت انتاج الطبعة العربية.

ورشة الموارد العربية
نيسان / أبريل ١٩٩٥

مقدمة المؤلفتين

نشأت حركة «إنقاذ الأطفال» في إنكلترا والسويد في آن معاً في العام ١٩١٩. وقد تشكلت هذه الحركة لتخفيف المعاناة عن كثير من الأطفال الأوروبيين في أعقاب الحرب العالمية الأولى. وهناك اليوم ٢١ منظمة «إنقاذ أطفال» وطنية في العالم. ويقع مقر هيئتها التنسيقية «إتحاد إنقاذ الأطفال الدولي» (ISCA) في جنيف.

و«رادا بارنن» [بالعربية: «رعاية الأطفال السويدية» - الفرع السويدي لحركة إنقاذ الأطفال Save the Children] هي منظمة تطوعية تتبع المبادىء الديمقراطية، وهي منظمة مستقلة وغير منحازة، وترحب بالدعم الذي يأتيها من أي كان، وليس لديها أي انتماء سياسي أو إيديولوجي أو ديني.

وتعمل «رادا بارنن» في مشاريع عديدة تتعلق بالصحة الأولية، ويشمل بعض هذه المشاريع تدريب الهيئات المحلية والأمهات على أمور تخص التغذية وصحة الأم - الطفل.

وتظهر دراسات تطور الدماغ الأخيرة أن دماغ الطفل يكاد يستكمل نموه مع حلول موعد دخوله المدرسة الإبتدائية. ولهذا فإن الإثارة الملائمة خلال السنة الأولى من عمر الطفل لها أهمية أساسية.

ولقد حققت هيئات الرعاية العالمية تقدماً ملحوظاً في إطالة معدلات الحياة، وخفض معدلات وفيات الأطفال وتحسين شروط تغذية صغار الأطفال. ومع ذلك فما زالت هناك حاجة متزايدة للتركيز على ذلك النوع «**الذهني**» من المجاعات، والذي قد يؤدي، إذا لم يتم التعامل معه كما يجب، إلى التخلف وإلى هدر الإمكانات الإنسانية هدراً مأساوياً.

إن من الممكن تنمية وتطوير الأطفال جسدياً بشكل جيد نسبياً، بالطعام المغذي وإيجاد الملاعب، ولكن ليس من السهل على الأطفال الصغار الذين اضطربت حياتهم المبكرة أن يلعبوا كغيرهم.

بدون لعب، سيواجه الأطفال صعوبات في متابعة الدراسة في المدرسة. وتتضاعف هذه الصعوبات عندما يصبح التعليم أكثر تجريداً.

وفي ضوء هذه المعرفة يكتسب لعب الأطفال أهمية أكبر. ولا تطور بدون لعب!

كارين أيدنْهامر
عالمة نفس

كريستينا فالهُند
معلمة في علم المنهجيات (الميثودلوجيا)

لا تطور بدون لعب

أحلى ما في حياة الأطفال هو اللعب. ويمكن للطفل أن يبقى على قيد الحياة بدون لعب، ولكن يصعب أن يتطور. وهذا أمر بديهي وطبيعي جداً إلى درجة أننا لا نلحظ، عادة، حجم القدرات اللازمة للتمكن من اللعب. ولا نلحظ أن الطفل يحتاج في الواقع (من خلال الإتصال والتقليد) إلى أن «يتعلم» كيف يلعب. وكما أن باستطاعة البالغين تنمية وتطوير النطق عند الأطفال بالتحدث إليهم، فإن عليهم أيضاً أن يلعبوا مع الأطفال إذا هم أرادوا لقدرات الأطفال على اللعب أن تنمو وتتطور.

وهناك في «إتفاقية حقوق الطفل» الصادرة عن الأمم المتحدة، شروحات حول حق كل طفل في اللعب والترفيه. ويتوجب على كل مجتمع ومنظمة معنية أن يسعيا إلى إعطاء الأولوية لهذه الحقوق. فإلى جانب الإحتياجات الأساسية من التغذية والصحة والحماية والتعليم، فإن اللعب هو من الأمور الضرورية لتطور الإنسان تطوراً كاملاً.

اللعب يجب أن يحظى بأهمية أكبر من التي يحظى بها اليوم. بدون ذلك فإننا نساهم في عرقلة نضج الطفل وتقدمه.

ما هو اللعب؟

ليس من الصعب الإجابة عن سؤال «ما هو اللعب؟»

«اللعب جزء من الثقافة، وتعبير عنها، وهو أحد أعمدة الحضارة. وهو كوني بالكامل، ويشكل جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان والحيوان. لذا فاللعب مركزي لا بالنسبة للأطفال وحسب، بل للبالغين أيضاً والمجتمع الذي نعيش فيه بأسره».

نحن نستطيع «**وصف**» اللعب: ماذا يفعل الطفل عندما يلعب، وما الذي يحتاجه ليكون قادراً على اللعب، وما يحب أن يلعب؟ وكيف يشكل اللعب عند الطفل الصغير أساس حياته عندما يكبر؟

لكن الأصعب هو «**تعريف**» اللعب، الذي هو - كالحياة والحب - مفهوم لا يعرّف، لأنه سلسلة من «العمليات» المتعاقبة.

هذه العمليات تعيش باستمرار، وتتطور، وتتغير. وهي لا تكتمل أبداً أو تنتهي. أما ما يمكن رؤيته وتعريفه، فهو «نتاج» هذه العمليات. واللعب يجب أن يُعطى أهمية أكبر بكثير مما يحظى به اليوم.

لماذا اللعب ضروري؟

يشكّل اللعب جزءاً ضرورياً من حياة الأطفال لأنه يساعدهم على التكيّف مع العالم المحيط بهم. فمن خلال اللعب يكتشف الطفل قوته وضعفه وقدراته واهتماماته. ويمكّن اللعب الطفل من التطور اجتماعياً، وعاطفياً، وجسدياً، وفكرياً ـ أو ذهنياً.

يُطور الأطفال، مع الأطفال الآخرين ومع الكبار، **مهارات اجتماعية**: يتعلم الطفل كيف يؤثر سلوكه على الآخرين وما هي أنواع السلوك المقبولة في المجتمع الذي يعيش فيه.

واللعب أمر تربوي (بيداغوجي). فمن خلاله يدرك الأطفال قدرتهم على أن يتمتعوا **بالإدراك الواعي** للمشاعر. ومن خلال اللعب يدرك الأطفال مشاعرهم تجاه مشاعر الآخرين. ويعطي اللعب شعوراً بالحميمية: «بالحميمية» يدرك الطفل حسياً ما معنى الأم. وعندما يلعب لعبة القتال يعرف شعور المقاتل من دون أن يدخل قتالاً حقيقياً.

ومن خلال اللعب يتزايد **التطور الذهني** بشكل ملموس: تتكوّن لديه القدرة على اكتشاف وتحليل واختبار العالم المحيط به. ويستطيع تحسين المهارات والمعرفة التي يملكها فعلاً، وتعميقها. ويمكنه تطوير شعور تأملي وحب استطلاع قد يستمر مدى حياته. ويمكنه أن يكتسب بالتالي رؤية صحيحة للأشياء، وعلاقاتها، وأهميتها. يصبح قادراً على فهم تجربته، أو الخبرة التي يعيش.

إن الذكاء هو امتلاك أكثر ما يمكن من القدرات في أكثر ما يمكن من المجالات. عندها يمكن تشجيع مهارات كثيرة مختلفة وتطويرها طوال حياة الأنسان.

ويحسّن اللعب **التطور الجسدي**: فالطفل يقفز، أو يتسلق، أو يرمي، ويلتقط، وهذا يقوي عضلاته كلها ويقوي إحساسه بالتوازن. وإذا سمح له ببناء المجسمات والرسم والتلوين واستعمال الرمل والطين فإن عضلاته الصغيرة ستقوى ويقوى كذلك التنسيق فيما بينها، وهذا ضروري لتعلم القراءة والكتابة. بذلك يسهم اللعب في تطوير قدرات الطفل على التعلم في المدرسة لاحقاً.

ويسهم اللعب في بناء قدرة الأطفال على التعلم في المدرسة فيما بعد. إن اكتساب المعرفة والفهم لهوَ أكثر بكثير من مجرد النسخ. إنه الفهم والتأمل الحقيقيين. كل الأطفال يريدون أن يفهمهم الآخرون وأن يَفهموا عالمهم. إنهم ببساطة لا يريدون أن يفعلوا ما يقوله الآخرون.

ويفهم الأطفال أكثر عندما يحلون المشاكل بأنفسهم. ويخطىء الكبار إذ يظنون أن بإمكانهم إيجاد طرق لتعلم الأطفال أفضل من طريقة الأطفال أنفسهم في التعلم، أي طريقة اللعب.

ويحتاج اللعب كذلك إلى حوافز ملهمة متنوعة، كالموسيقى والإتصال الجسدي والقصص، وذلك لإبقاء حاسة اللعب والخيال متيقظة. وما يساعد الطفل أيضاً استمتاعه باللعب. وهذا كله ينشّط التطور.

شروط اللعب

يولد جميع الأطفال ولديهم القدرة على اللعب. ولكن، ما الذي يحتاجه الطفل لكي يبدأ اللعب؟

كل أشكال الحفز والإثارة تساعد الطفل على اكتشاف عالمه: كالإتصال وملامسة الجلد للجلد (من خلال حمله واحتضانه، ومداعبته وإطعامه)، الصوت والضوء، سماع أحدهم يحدثه عما يرى أو يسمع، النشاط العضلي.. إلخ، أي كل تلك الأشياء التي تحصل عند حمل الطفل، وتغيير حفاضه، وإطعامه، والتحدث إليه والغناء له.

ويستثير مثل هذه الأعمال اهتمام الطفل ببيئته المحيطة وتشجعه على اكتشاف المزيد. وتشكل هذه النشاطات البسيطة أساس قدرة البشر على التمكن من الأخذ والعطاء، والفهم والخلق، والرؤية والسمع، على مدى الحياة.

المولود الجديد يستطيع أن:

- يرى دون أن يفهم ما يراه.
- يسمع دون أن يصغي.
- يبتسم دون أن يضحك.
- يحدث أصواتاً دون أن يتكلم.

ويتعلم الطفل كل هذه القدرات مع الأشخاص الآخرين. وتحصل كل أشكال اللعب خلال السنة الأولى بالتفاعل مع الكبار ومع الأطفال الآخرين.

والتفاعل مع الآخرين يساعد الطفل على أن يكون لعبه وتطوره شاملين ومتنوعين.

ويجب أن يكون هناك مكان للعب وفرص للعب مع أناس يمكنهم أن ينصتوا إلى الطفل وأن يعلّقوا على نشاطاته. ويعرف الطفل كيف يستخدم الأشخاص البالغين والأطفال الأكبر. ووجود هؤلاء الأشخاص يوفر فرصة أمام الطفل لطرح الأسئلة أو لتطوير حب الإستطلاع.

واللعب يعني استخدام كل الحواس: فيجب أن نلامس الطفل، وأن يكون قادراً على الحركة. أما أصوات الناس فهي تشكل أروع الألعاب، إذ ينبغي أن يراه الآخرون أو يبحثوا عنه، وأن يشعر أن الآخرين بحاجة إليه. ويتمتع كل طفل بإمكانية التطور. ولكن إحداث هذا التطور (آخذين في عين الإعتبار أن اللعب شرط أساسي) يتطلب توفير أمر أساسي هو التفاعل المبكر والإيجابي بين الطفل وبين الإنسان الذي يقدم له الرعاية. ويمكن التعبير عن التفاعل الإيجابي بحلقة «النَعَم» المبينة أدناه:

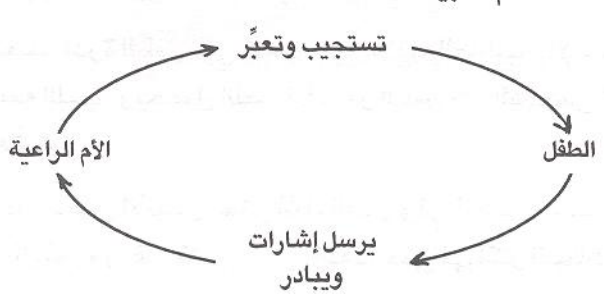

وتشمل حلقة «**النَعَم**» هذه:

- الإتصال بالعين (الإتصال البصري):

«أنا أراك وأنت تراني».

- الكبير يتابع مبادرة الصغير

- يسمّي الكبير الأمور التي يفعلها الطفل من خلال توسيع معلوماته:

«هل ترى اللمبة (أو «الضوء») ؟ نعم هذه لمبة. أنظر هناك لمبة ثانية».

- تبادل إيماءات معبِّرة عاطفياً:

القدرة على الإدراك العاطفي الواعي والتبصّر:

«تُتاح لي فرصة مقابلة شخص يريد الخير لي، وأستطيع أن أحس بأني أجعله يشعر بالرضا».

- التناوب:

«دورك ودوري، خُذ وأعطِ، القدرة على تلقي شيء ما، في وقت ما القدرة بالتالي على العطاء».

- تبادل المشاعر الإيجابية:

«نحن نتسلى معاً».

ويمكن العثور على أسس وأشكال من الإتصال والتفاعل الإيجابي في كل المجتمعات والثقافات، على الرغم من اختلاف المواقف في كلٍّ منها تجاه الأطفال. إن تلقي ردود على الإشارات التي يُرسلها الطفل مسألة حيوية.

الأطفال الذين لا يلعبون

أينما كنا في العالم فإننا نجد أطفالاً لا يستطيعون اللعب لأن البيئات المحيطة تهددهم وتعطل قدرتهم على اللعب. ولا تتوقف الفرصة في أن يتعلم الأطفال اللعب - أو لا يتعلمونه - على وجود **مكان محدد** يلعبون فيه. ومن ناحية أخرى، فإن الناس الذين يعيش الأطفال معهم يلعبون دوراً حيوياً.

وتعتمد قدرة الطفل على اللعب على علاقته العاطفية بالإنسان البالغ أو الطفل الآخر الذي يعلّمه اللعب. ويحصل اللعب إذا شعر الطفل بأن الشخص الآخر يهتم به كشخص ويعلمه باهتمام.

ويقوم بعض الأطفال، حتى أثناء القتال وفي الملاجىء، بممارسة ألعاب مذهلة في حين يبدو أطفال آخرون غير قادرين على اللعب حتى في أكثر البيئات تشجيعاً على اللعب.

وقد يحلق الأطفال في عالم الخيال - أو الفانتازيا - ويتقمصّون الشخصيات التي تعرفوا عليها في القصص. إنهم لا يتظاهرون - أو «يمثلون» - ولا يعرفون متى تنتهى اللعبة. ولا يعرف هؤلاء الأطفال الفرق بين الخيال والواقع.

بالمقابل، هناك أيضاً أطفال لا يستطيعون التخيل ولا يعرف هؤلاء التسلسل الرمزي الضروري للتمكن من قراءة قصة أو النظر إلى صورة وفهم ما تعنيه. ولا يفهم مثل هؤلاء الأطفال أن الأشياء يمكن أن توجد في مخيلتنا. من هؤلاء الطفل الحذر الذي لا يستطيع «التظاهر»، ولا يجرؤ على مفارقة الواقع. إنه الطفل الخائف الذي يقف جانباً ويراقب. ولا يتخذ مثل هذا الطفل أي مبادرة، ولا تتوفر له أي فرصة لاستخدام خياله.

وهناك الطفل الذي يكتفي بالركض والقفز ولكنه لا يلعب، الطفل الذي لا يستطيع استخدام قدراته بشكل بناء بل يغير نشاطاته باستمرار. ويفتقر هذا الطفل إلى الإستقرار اللازم للتخطيط والتركيز اللذين يتطلبهما اللعب.

وهناك الطفل الذي يريد أن يتخذ هو القرار باستمرار، والذي لم يتعلم التناوب. ولا يستطيع هذا الطفل أن يميز بين اللعب وبين الجد، كما أنه لا يدرك أن هناك «إتفاقا» يحكم اللعبة الجارية. ويريد هذا الطفل أن يكون له القرار دوماً.

بالمقابل، هناك الطفل الذي **لا يقرر أبداً**. هذا الطفل لا يستطيع أن يتخذ قراراً. إنه لا يعرف متى يكون دوره أو متى يكون دور طفل آخر، وبالتالي فلا بأس من ترك القرار للآخرين. وهذا الطفل قد يأخذ دوراً ثانوياً في اللعبة.

وهناك أطفال لا يعرفون الغرض من اللعبة، فتراهم يجلسون وكأنهم رجال ونساء مسنون حزينون أو أنهم يخربون كل شيء.

وحين نقابل أطفالاً لا يستطيعون اللعب أو يعانون صعوبات في اللعب يكون على المرء أن يبدأ من جديد، من البداية الأولى:

ما هي الإشارات التي يرسلها الطفل؟ هل يأخذ الطفل أي مبادرة؟ هل أترك للطفل أن يبادر؟ وهل أعطيتُ الطفل فرصة المبادرة أصلاً؟ وهل يعرف الطفل الفارق بين اللعب والجد؟

إن على المرء أن يبدأ بألعاب التظاهر السهلة: «الغميضة» (الاستغماية): «أنا قادمة لأمسك بك»؛ خذ وأعطِ؛ دورك ودوري.. على الشخص البالغ أن يحاول بصبر وعناية (تبعاً للعمر الجسدي للطفل) أن يكتشف ما إذا كان الطفل يعرف إشارات اللعب والقواعد المرعية التي تمكن اللعب من التطور.

ويجب أن يتفق الشخص البالغ والطفل على أنهما **يلعبان**، وعلى الطفل أن يعرف أن اللعب متبادل على الرغم من أن الشخص البالغ أكبر عمراً وأقوى كثيراً. وكما في كل العلاقات، يكون على الطفل أن يبدأ قبل كل شيء ببناء الثقة. وهذا أساس القدرة على الشعور بالأمان وعلى اللعب.

الثقة والشعور بالأمان

الشعور بالأمان هو أساس كل لعب. وينبع الشعور بالأمان من الثقة التي تتشكل خلال السنوات الأولى من عمر الطفل. والثقة تعني أن يتعلم الطفل الإعتماد على شخص آخر يريد له الخير. ويبادله بدوره الطفل الشعور نفسه. هذه العلاقة الداخلية، والتبادل، واحترام الشخص الآخر تخلق عند الطفل الثقة بالنفس وبالمحيط.

وعندما يشعر المرء بالأمان فإنه يجرؤ على «تحدي القدر» وتجربة أشياء جديدة. وعندما «**يدرك**» وجود شيء ما فإنه يستطيع التظاهر به.

إن هذا هو ما يفعله الأهل والعاملون في رعاية الأطفال تلقائياً في الظروف العادية. ولكن قد تنشأ عقبات تضر بالثقة حيث يختل التفاعل بين الطفل وبين الشخص الذي يعتني به، وتصبح فرص اللعب محدودة للغاية والحواجز هائلة.

وعندما تنكسر الثقة والتفاعل تكون النتيجة واضحة تقريباً. فهذا ما يحصل كثيراً عند الطفل الذي يكون بلا أم على الأطلاق، أو طفل الأم التي لم تستطع القيام بدور الأم أو لم تتوفر لها الفرصة للقيام به. إنها الأم التي كانت فقدت الثقة وهي طفلة، والتي أنجبت أطفالاً لكي تحصل على الحب، إلا أنها عجزت عن ممارسة الأمومة. وقد لا يكون لأطفال هذه الفئة آباء أيضاً، أو تكون الأم قد تزوجت أكثر من شريك في الحياة لم يستطيعوا بدورهم (أو لم يريدوا) الإضطلاع بمسؤولياتهم كآباء.

للأطفال حقوق

إذا كان الكبار يدركون أهمية اللعب بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في ظل ظروف طبيعية، فكم بالحري تبلغ الأهمية الإضافية التي يجب أن يكتسبها اللعب بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أوضاع خاصة؟ مثل:

- الأطفال الذي عاشوا أو يعيشون تجارب سببت لهم صدمة ما.
- الأطفال اللاجئون أو من خلفية لجوء.
- الأطفال الذين يعيشون في ظل ظروف حرب أو قتال.
- الأطفال الذين يعانون من الإعاقة.
- أطفال دور الأيتام.
- الأطفال في السجون.
- الأطفال المشردون الذين يعيشون في الشوارع أو يؤمّنون عيشهم فيها.

لكي نضمن للطفل لَعباً/ تطوراً شاملاً ومتنوعاً، يجب أن ينشأ نوع من التفاعل/ الحوار والإتصال بين هؤلاء الأطفال والآخرين. إن العامل المشترك بين السواد الأعظم من أطفال المياتم (والأطفال اللاجئين وأطفال الحرب أو الذين مروا بتجارب تولّد صدمات) هو أن الحوار/ التفاعل يكون قد تحطم. ونتيجة لذلك، يواجه الطفل صعوبات في اللعب.

وفي ظروف الحياة الصعبة (المرض، الجوع، الفقر المدقع، الحرب) قد يصعب الوصول إلى هذا الحوار أو التفاعل.

إن أسوأ ما يمكن أن يحصل لهؤلاء الأطفال هو غياب أو فقدان «ماما»، أي الشخص الموجود دائماً كمصدر أساسي للأمان، الشخص الذي لا يختفي أو يتبدل، الشخص الذي يمكن للطفل أن يطوّر معه - بالتالي - روابط عاطفية عميقة. هذا الشخص هو «ماما» التي تحمل مشاعر خاصة جداً تجاه الطفل، والتي يشعر الطفل بدوره نحوها بالكثير: «طفلي» مقابل الأطفال «الآخرين»، و «أمي» مقابل الأشخاص البالغين الآخرين.

واستتباب هذا الشعور يمكّن الطفل من إدخال شخص آخر إلى حياته، ثم شخص آخر وهكذا..

بالنسبة لهؤلاء الأطفال في الظروف الصعبة فإن ما نستطيع أن نفعله هو إعادة خلق التفاعل وعلامات الإتصال، ويجب مؤازرة الكبار الذين يتعاطون معهم عن قرب، ليتمكنوا من استعادة التفاعل معهم ثانية.

ومحتويات التفاعل تتصل بالثقافة السائدة. وهذا شيء لا يمكننا أن نغيره، ويجب ألا نفعل. إن ما علينا أن نفعله وندعمه هو تغيير الظروف وتغيير أشكال عمل أولئك الذين يتعاطون مع الأطفال. وإذا ما أتيحت للأطفال فرصة اللعب مع أطفال آخرين ومع أشخاص بالغين، عندئذ يمكنهم استخدام قوتهم والحصول بالتالي على فرص النمو حتى في ظل أصعب الظروف.

والأطفال يمكن أن يتطوروا جسدياً بشكل جيد، بمساعدة الطعام المغذي ومساحات اللعب الواسعة. ولكن الأطفال الصغار الذين عانوا من الأضطراب في حياتهم المبكرة لا يستطيعون اللعب، وإن لم تسنح لهم فرصة اللعب، فإنهم سيواجهون صعوبات في التكيف مع المدرسة. وتتضاعف هذه الصعوبات عندما يصبح التعليم أكثر تجريداً.

وتُظهر الخبرة المستمدة من العمل مع أطفال المياتم والأطفال الذين يعيشون في الشوارع أن أمثال هؤلاء الأطفال يعانون صعوبات في التعامل مع المفاهيم المجردة. إنهم يفكرون بالملموس. وكثيراً ما تكون لغتهم ضعيفة ولا يفهمون أو يستوعبون إلا ما يرونه بعيونهم.

هذا بدوره يعني أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون الحرمان أصلاً، يواجهون خطر أن يزداد تعرضهم للإذعان ولأنواع الإستغلال المختلفة. فهؤلاء الأطفال لم تُتح لهم فرصة تكوين صورهم عن أنفسهم، فيستمرون في التقليد من دون تفكير، دون أي قدرة على الفهم أو التأمل. ونتيجة لذلك يصبح عالمهم مسطحاً وفارغاً. ولا يملك هؤلاء الأطفال ما يمكنهم من مقاومة التأثيرات الخارجية.

العقبات أمام اللعب

صغار الأطفال الذين عاشوا اضطرابات في سن مبكرة لا يستطيعون أن يلعبوا. وعندما يكبر هؤلاء الأطفال تراهم يواجهون صعوبات في التكيف مع المدرسة. وتصبح هذه الصعوبات أكثر حدة عندما يصبح التعليم أكثر تجريداً. وإذا لم يتوفر للطفل مَن يلعب معه، فهذا يعني الإفتقار إلى فرص لتعلم رموز اللعبة، وهذا بدوره يعني أن الطفل لا يجد من يقيم الروابط معه، أو مَن يتعلم أن يثق به، أو إنساناً يتعلم معه الشعور بالأمان إلى درجة يجرؤ معها على مغادرة الواقع لكي «يتظاهر» ويطبق.

إن تعلم الأمور على ما هي عليه وتعلم ما يمكنها أن تكون عليه، أي الأنتقال من التفكير المحدد إلى التفكير التجريدي، يعني رؤية الفارق بين الخيال والحقيقة، بين الواقع والمتخيَّل. وهذا يعني معرفة ما إذا كان ما فكرتُ به قد حصل فعلاً أم لا، وما إذا كان ما فكرتُ به تعبيراً عن رغبة، أو شيئاً حلمتُ به، أم إنه كان واقعاً.

والعقبات أمام اللعب هي: «لا أحد يراني أو يسأل عني أو يحملني. لا يُسمح لي بأن أتحرك، ولا يُسمح لي بأن أشعر بأن هناك من يحتاج إليّ. وإذا كان أحد لا يراني فإني لا أعرف إنْ كنت موجوداً».

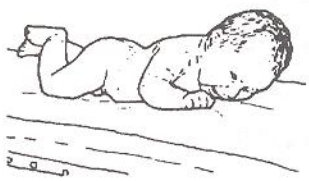

إن كلا التفاعلات تبدأ عقب الولادة مباشرة، وحتى قبل ذلك بكثير. ومنذ البداية الأولى يكون الطفل مخلوقاً اجتماعياً يريد الإتصال ويريد استجابات للإشارات التي يرسلها. ويفقد مواليد الميامم الأصحاء والجاهزون للحياة، وزناً، ويتوقفون عن البكاء عندما لا يجدون استجابة لإشاراتهم. فالفترة الوحيدة التي يمسهم أحد خلالها هي في أثناء الحمام والغيار، في حين يستلقون في أسرتهم بقية الوقت. وتشمل العقبات أمام اللعب غياب العلاقات الإنسانية خلال اللحظات الأولى من حياة الطفل.

وأظهرت الخبرة المستمدة من ميتم كبير أن الأطفال الموجودين في مكان أقرب إلى الباب كان حظهم في الحياة أفضل من أولئك الموجودين بعيداً عن الباب، إذ كانت المرأة التي ترعاهم تجلس قرب الباب وتراقب أحياناً الأطفال الأقرب إليها.

فحين وُلد أحد توأمين في أحد الميامم وهو مصاب بشقٍّ حلقي، حصل بعد فترة أن هذا الطفل نما وتطور أكثر من شقيقه. وكان السبب في ذلك هو أن أفراد الهيئة العاملة في الميتم كانوا يضطرون إلى إطعام الطفل المعوق في أحضانهم نظراً لأنه لم يكن يستطيع الإستلقاء في سريره ومص زجاجة الحليب بنفسه.

وإذا لم يكن هناك أي تماس أو تلامس إنساني على الإطلاق، أو إذا كان التلامس مع أشخاص كثيرين مختلفين، أو إذا تبدل الشخص الموجود، أو إذا كان هذا الشخص يعاني متاعب بحيث إنه لا يستطيع الإهتمام ـ نفسياً أو عاطفياً ـ بطفله، فإن نقصاً جدياً يظهر في البنية العاطفية الأساسية عند الطفل:

«إذا لم يمسكني أو يحملني أحد، فلن أعرف شيئاً عن الأعضاء المختلفة في جسمي، فأدحرج نفسي لمجرد القيام بنشاط جسدي».

وكثيراً ما نرى في المياتم أطفالاً يهزهزون أنفسهم. إذ نظراً لغياب الأثارة، وحين لا يُسمح للطفل بالتحرك، فهو لا يستطيع قط اختبار إمكاناته البدنية والتحقق مما يقدر على فعله. وإن لم يسأل أحد عنه فإنه سيستخدم الكثير من الطاقة لإثبات وجوده ولا يتبقى لديه سوى طاقة قليلة للعب، فيضطر إلى حرق طاقته بدلاً من استخدامها استخداماً بنّاء في اللعب.

وحين لا يسمح للطفل بالشعور بأن أحداً ما في حاجة إليه، ولا تسنح له فرصة لعمل شيء ما، والحصول على رد فعل إيجابي أو استجابة لمبادراته، فسيكون من السهل أن يتكون لديه الشعور بأن لا جدوى من عمل أي شيء.

وحين لا يُسمح للطفل بالإستطلاع، ولا يكون أمامه شيء ينظر إليه ويأخذه بيديه، أو إنْ هو لم يسمع صوتاً يستجيب لإشاراته، فإنه لن يستجيب للحفز ولن يشده شيء ولن يطور حب الفضول. وبالتالي فإن الطفل يستسلم!

والأطفال الذين لم يتعلموا كيف يلعبون ألعاب الأدوار (التظاهر والتمثيل) أو الذين لم يتوفر لهم الهدوء والتركيز اللازمين لمثل هذه الألعاب يصبحون نُسخاً وأشباهاً لأطفال آخرين. إنهم يفعلون مثل الآخرين، لأنهم يفتقرون إلى الإرادة الذاتية. ولأن هؤلاء الأطفال لم تتوفر لهم الرعاية من قبل أشخاص بالغين (يمتلكون الوقت والطاقة الكافيين للإنصات للطفل، وتسمية الأشياء، والتأكيد على ما يفعله الطفل) فإنهم يستمرون في التقليد.

وكثيراً ما لايستجيب هؤلاء الأطفال إلا لمثيرات قوية، أي لأفعال بسيطة عنيفة المحتوى، وواضحة جداً إلى درجة أن لا وجود فيها للرموز، بل هي شكل من أشكال الأحلام المحددة.

ماذا نستطيع أن نفعل؟

إن ما نستطيع أن نفعله هو محاولة ترميم هذا النقص المبكر وإزالته منذ بداية حياة الطفل، ومنح الطفل فرصة لملء الثغرات والبناء. ويكفي لذلك أن يلتقي الطفل بالناس على أساس دائم، أي بأولئك الذين يمكنهم أن يتدبروا أمر وجودهم مع طفل، أو أن ينشغلوا برعايته كإنسان، وأن يقدموا له حباً بلا حدود. أناس يعرفون رسم الحدود التي لا يستطيع الطفل رسمها بنفسه. ولكن النقطة الأهم هي أن يبقى هؤلاء الناس إلى جانب الطفل وقتاً طويلاً.

يستطيع البالغون التأثير بقوة على لعب الأطفال من خلال مواقفهم. إن عدم اعتبار اللعب أمراً مهماً يؤدي إلى عدم بذل جهد كاف لإتاحة الفرصة الكافية أمام الطفل للمشاركة في تجارب لَعب متنوعة. إن فرص تطور الطفل كثيراً ما تعتمد على تفهم البالغين وتقديرهم وتوفيرهم فرصاً متنوعة من اللعب.

إن اللعب أمر طبيعي كلياً. وما كانت هناك حاجة لتخصيص هذا القدر من الأهتمام لو لم يكن مهدداً بلا مبالاة المجتمع بأهمية اللعب، حيث زادت ظروف الأحياء السكنية في المدن والتمدين والعمران غير الإنسانية من الإستغلال التجاري للأطفال. من ناحية أخرى هناك نقص في تهيئة الأطفال للعيش في عالم متسارع ومتغير باستمرار.

اللعب ليس مجرد تمضية للوقت وحسب، بل إنه ضرورة من ضرورات التطور والنمو.

ما الذي يحتاج إليه الطفل لكي يلعب؟ وكيف يلعب؟

الولادة ـ سنة واحدة:

يحتاج الطفل إلى مَن يلعب معه. وإلى مكان يلعب فيه، وإلى بعض الأشياء يلعب بها.

خلال السنة الأولى يكون البالغ أفضل رفيق للعب، وأفضل لعبة بالنسبة للطفل الصغير. وعلى أساس هذا التفاعل يكتشف الطفل ما يحيط به مُستخدماً كل حواسه.

في البداية يتشكل عالم الطفل المحيط به من الشخص البالغ الذي يوفر له الرعاية (ومن الأشخاص الآخرين من أطفال وكبار في بيئته المباشرة، وحتى الحيوانات الأليفة). ويساعد هذا الشخص على تطوير وزيادة قابلية الطفل وفضوله تجاه بيئته. وإذا كان هذا الشخص مهتماً، وتمكّن من جذب اهتمام الطفل، تنشأ إمكانية إثارة فضول الطفل.

والطفل يشم ويتذوق ويشعر ويرى ويسمع. والكبير يفسر ويُسمّي الأشياء ويؤكد للطفل: «نعم هذا فمك.. أين عينك؟ ها هي عينك. هل ترى المصباح؟ هل تسمع العصفور؟ هذا دافىء وهذا بارد، ولكن ذلك خطر. أنا آتية لأحملك الآن».

يجري تعريف الطفل على كل أشكال اللعب بواسطة صوت الشخص الأكبر أو طريقة تحركه أو الطريقة التي يحمل بها الطفل. ويرسل الكبير إشارات إلى الطفل تدله على ما إذا كان وقت اللعب قد حل أم لا.
وعندها يتعلم الطفل عنصراً أساسياً من عناصر اللعب: متى يكون وقت اللعب، ومتى وقت الجد.

تختلف شؤون اللعب تماماً عن شوون العيش، فإذا كان الكبير قلقاً لأن الطفل لا يأكل كما يجب فلا يمكن لهذا أن يكون لعبة. في مثل هذه الحال يتكلم الكبير بجدية مع الطفل ويحاول أن يجعله يأكل.

وعندما يكون الطفل مكتفياً وراضياً يمكنه أن يبدأ بإظهار تعابير معينة على وجهه، وينفخ الفقاعات ويضحك. وينظر الطفل إلى الكبير ليرى إن كانت هناك فرصة للعب، ويكون هو الذي يأخذ المبادرة عملياً على الرغم من كونه الصغير. فإذا استجاب الكبير لإشارة الصغير فإن هذا يشكل عنصر لعب آخر، وهو عنصر التناوب في الأدوار: يتلقى الطفل رداً على مبادرته ويتعلم أن دوره هو يحل حيناً، بينما يحل دور الكبير حيناً آخر. ويمكن للإثنين أن يمرحا معاً وأن يتبادلا المشاعر الإيجابية.

في أواخر السنة الأولى، وعندما يصبح باستطاعة الطفل أن يجلس كما يجب، تصبح أفضل تسلية له هي دفع الكرة ودحرجتها إلى الأمام وإلى الخلف. وهنا أيضاً يجري التدريب على مسألة التناوب، ويصبح الأخذ والعطاء لعبة.

بعد فترة يمكن أن يُدخل الشخص البالغ تنويعاً، فيخفي الكرة خلف ظهره، ثم يجعلها تظهر في أماكن مختلفة: فوق الكتف مرةً، والكتف الأخرى مرة ثانية، وعلى الخصر... إلخ. ويصبح اللعب الآن أكثر إثارة بقليل.

ويمكن أن يصبح هذا لعبة مستمدة من لعبة «الغميضة» (الإستغماية). وهي لعبة يمكن البالغ أن يبدأ بلعبها مع الطفل منذ سن مبكرة ويستمر فيما بعد. و«يختبىء» واحدٌ من إثنين: الشخص البالغ أو الطفل. في البداية، يكفي إغماض العينين أو تغطيتهما باليدين. ويفعل الشخص البالغ هذا أولاً، ثم الطفل: «أين سامي؟» ثم يرفع الكبير يديه عن وجهه وتتكرر اللعبة، مرات ومرات. وتزداد توقعات الطفل والشخص البالغ على حد سواء، ويزداد إحساسهما بالإثارة. وعندما يرى الشخص البالغ والطفل أحدهما الآخر كلياً، تتحول الإبتسامة الحذرة إلى ضحكات عالية.

ولعبة «الإختباء» (أو الغميضة) هي اللعبة الأولى التي تتمتع بقواعد معينة. وهي تقوم بوظيفة حوار بين شخصين متساويين في تلك اللحظة.

في الألعاب الأولى يتعلم الطفل القواعد الإجتماعية للعبة التي إنْ تطورت أسهمت في تنشئة أفراد ديمقراطيين يمكنهم أن يقدموا مساهماتهم لصالح حياة الآخرين أيضاً، وليس حياتهم هم فقط.

ويتعلم الطفل:

* **التناوب:** خذ وأعطِ، دورك ودوري، أنت تقرر أحياناً، وأنا أحياناً أخرى.
* **الفهم:** اللعب والجد. «ما نقوم به الآن لعبة، ولكن هذا صحيح طالما أننا اتفقنا على أننا نلعب». والطفل يعرف الفارق بين الواقع والخيال.
* **التبادل:** كلاهما على مستوى متساوٍ بغض النظر عن العمر أو القوة.

ويحتاج هذا الطفل لكي يتطور إلى أشياء قليلة فقط يلعب بها. ويفضل أن تكون أجساماً يعرفها الطفل.

ولا يستطيع الرضيع أكثر من الإستلقاء والنظر حوله. وفي هذه المرحلة يمكن تعليق شيء ما إلى جانب الطفل لكي ينظر إليه، كقطعة قماش ملون أي شيء أبسط كورقة شجر. ويمكن تغيير هذه الأشياء تكراراً. ولكن يفضل تعليق شيء واحد كل مرة.

وفي وقت لاحق، عندما يصبح الطفل قادراً على الإمساك بالأشياء، يمكن أن نعطيه شيئاً كخشخيشة من صنع منزلي مثلاً، أو قطعتين من الخشب يُطقطق بهما ضارباً إحداهما على الأخرى. وبالإضافة إلى الصوت «الرائع» لهذه الأشياء. فإن الطفل يشعر أيضاً أن له نفوذه - أو تأثيره - على شيء ما.

والمكان الأفضل للعب خلال السنة الأولى من العمر هو بين ذراعي شخص كبير أو بالقرب منه.

أفضل رفيق لَعب خلال السنة الأولى هو إنسان يعرفه الطفل جيداً ويعتمد عليه - إنسان يشعر الطفل تجاهه بالثقة.

وأفضل الدمى هي تلك الأشياء الملونة والآمنة، والتي يمكن أن يمسكها الطفل ويقبض عليها. وينبغي أن يكون من الممكن وضعها في الفم.

سنة ـ سنتين:

يحتاج الطفل إلى أن يكون مع أناس آخرين وإلى أن ينظر إلى ما يفعلون، وكيف يفعلون الأشياء. وهذا مهم ومصدر تسلية في آن معاً نظراً إلى أن الطفل يتعلم أموراً تتصل بالواقع، **فما هو «عمل» بالنسبة للكبير هو لعب بالنسبة للصغير.**

ويطوّر الأطفال القدرة على عمل أشياء كثيرة بين السنة والسنتين من العمر، ولكنهم يتعلمون عمل **شيء واحد** كل مرة، ومن خلال التكرار الدائم.

كل شيء يثير الطفل، كسكب الماء في قمع ليصبح قطرات صغيرة، أو أصوات الأنواع المختلفة من الورق عند «جعلكتها»، أو الرمل الذي قد يكون دافئاً أو بارداً، والذي يختلط بشكل عشوائي مع الماء، وتكون رائحته حسنة أحياناً وكريهة أحياناً أخرى. وقد لا يرى الكبار في هذا كله شيئاً مميزاً. أما ما يحدث فهو أن الأطفال يكتشفون الإمكانات المختلفة التي تحملها الأجسام المختلفة، وبالتالي فهذا يساعد الطفل على أن يطور حواسه.

والطفل «يعلّم نفسه» من خلال اللعب والتجربة. فسقوط شيء ما في الماء يبلله، والجسم المدوّر يتدحرج، أما المكعب فلا. والحجر قاسٍ أما الجلد فطَري. وجعلكة الورق لها صوت أما جعلكة القماش فلا صوت لها. ومن الممتع فرز الأشياء كالعيدان والأصداف وقطع الورق والكرات والملاعق، وإخراج هذه الأشياء من مكانها وإعادتها إلى مكانها، وترتيبها على شكل حلقة أو في صفوف. وبهذا يمكن للطفل أن يتعلم ما الكبير وما الصغير، ما المدور وما المربع.

ويستطلع الطفل أولاً، ثم يلعب. وهذه عملية تتواصل مدى الحياة وتشكل ضرورة للتمكن من تعلم القراءة والكتابة.

وعندما يمشي الطفل يجب أن يُمنح فرصة للتحرك كثيراً، فيقفز ويتسلق ويرمي ويلتقط. ومن المهم والمسلي للطفل كذلك أن يكون إلى جانبه شخص بالغ يحبه، إذ يمكن لهذا الشخص أن يتكلم دوماً مع الطفل ويشرح ما يفعله. والكبير يمكن أن يعرّف الأشياء، ويؤكد على أسمائها ويقدم المعرفة للطفل ويساعده على فهم الخطر.

ويكون الطفل جاهزاً أيضاً للإبتعاد عن الواقع وتخيل الأشياء. وعند اللعب، يجعل الطفل الدمية «تعمل» أشياء يتذكرها الطفل نفسه ويفهمها، كإطعام الدمية وتخيل أنها نائمة.

يسألني باسل ونحن ندحرج الكرة بيننا: «.. هذه؟» أقول: «طابة». ويكرر سؤاله: «.. هذه؟» وأكرر الجواب: «طابة». وتتكرر هذه اللعبة مرات ومرات. بعد قليل يحين الوقت لتحويل المبادرة إلى الطفل. أدحرج الكرة إليه وأسأل: «ما هذه؟» ظهرت ابتسامة عريضة على وجه الطفل وصاح فرحاً «طابة». خُذْ وأعطِ، دورك ودوري.

إن المكان الأفضل للعب طفل عمره سنة هو بالقرب من شخص بالغ يقوم بأعماله اليومية، حيث يراقب الطفل ما يفعله الشخص البالغ.

وأفضل رفيق لعب للطفل هو الكبير أيضاً. ولكن يجب أن يكون حوله أصدقاء آخرون ينظر إليهم وينقل عنهم. فإذا بدأ طفل ما بالتصفيق مثلاً، فإن الآخرين سرعان ما يتبعونه.

ويجب أن تكون الأشياء التي يلعب بها الأطفال متعددة ومن أنواع كثيرة مختلفة. ولكن يجب ألا يوضع أمام الطفل أكثر من شيئين في كل مرة.

وتشكل الأواني كالمقالي والطناجر لُعباً ممتازة. والأهم بالنسبة للطفل هو أن يكتشف البيئة المحيطة به.

سنتان ـ ٣ سنوات:

يحتاج الطفل إلى إنسان كبير إلى جانبه يعتمد عليه. والألعاب الأكثر نموذجية لأطفال ما بين السنتين والثلاث سنوات هي تقليد الآخرين.

في هذه المرحلة يبدأ الأطفال التخيّل وتصور الأشياء. بين سنة وسنتين من العمر يراقب الأطفال ما يفعله الآخرون ويقلدونهم (كيف يخبز الإنسان مثلاً). أما بين سنتين وثلاث سنوات فالطفل «يتظاهر» (يمثل) أنه يخبز.

أحياناً، لا يحتاج الطفل إلى أكثر من أشياء قليلة لمساعدة خياله. يجب ألا **يفاجأ** الكبار إذا ما صارت السيارة أو الدمية، بعد فترة، تمثل شيئاً آخر، أو إذا صارت العيدان «عرائس»، أو كتلة الطين قارباً.

في هذه المرحلة، يبدأ الطفل بامتلاك الكثير من الخبرات، الأمر الذي يمكنه من أن يخترع أو يتخيل صوره الخاصة به. وتصبح العيدان والرمال مجرد «دعامات» بسيطة تعين في أثناء اللعب. وهذا من المستلزمات الضرورية للشخص البالغ، لكي يصبح قادراً على حل المشاكل في حياته اللاحقة. لذا فإنه من المهم جداً ألا يسخر منه قريبه، أو أي إنسان بالغ، أو يخرب له اللعبة لمجرد أنه يريد أن يُظهر للطفل كيف تكون الأمور في الواقع. وبدلاً من ذلك، على الكبير أن يظهر احترامه للطفل بانضمامه إلى اللعبة.

وتستمر حاسة الإستكشاف. ولكن الطفل الآن يصغي ويراقب أكثر من ذي قبل. ويبدأ الإستقصاء الآن باحتواء أسئلة: «أيه.. هُم؟ إيه.. هُم؟» مرة بعد مرة. ويسأل الطفل لأنه يريد أن يعرف، ويرسل إشارات. ويريد الطفل أن يسمع، كما أنه يحتاج لأن يسمع الشيء نفسه تكراراً.

وكذلك فإن الأسئلة تشكل وسيلة للإتصال. أما الكبير فيمكنه أن يتتبع مبادرة الطفل ويشجع فضوله. لذلك، يجب الرد على الأسئلة، وتسمية الأشياء، والتأكيد والموافقة والإستمرار، والإضافة، والمشاركة، والشعور بالرضا عما تم إنجازه.

وعندما يكون الطفل قد تعلم ما يجب عمله وكيف، يصبح بإمكانه أن يختبر وأن يُعلّم نفسه كيفية عمل ذلك.

والآن، يتعلم الطفل فرز الأجسام وتصنيفها ضمن مجموعات بسعادة: إيجاد الأشياء المتشابهة وتلك المختلفة. إنه يتعلم أن التفاحة تختلف عن الموزة، مع أن الإثنتين من الفواكه، وأن الطير طير، سواء كان من حجر أو كان مرسوماً، أو كان حقيقياً، وسواء كان نورساً أو سنونو.

والحيوانات والدمى الطرية ـ سهلة الصنع ـ ملائمة جداً للأطفال بين السنتين والثلاث سنوات. وشكل الدمية ليس مهماً بل المهم هو فكرة أن اللعبة «عروسة» أو «حيواناً». وهنا تصبح «الدمية» أو الحيوان رمزاً يمكن للطفل أن يربط به أشياء كثيرة ومتعددة.

و«يتظاهر» الأطفال باللعب لكي يساعدهم ذلك على التفكير وعلى اكتساب صورة أوضح عن الواقع. ومن المهم جداً أن يعامل الكبار «رفيق اللعب الوهمي» باحترام وتقدير لمشاعره. وعلى الكبار أيضاً أن يتذكروا أن الأطفال ينقلون عنهم ما يفعلون.

ولا يكون اللعب مع الأطفال الآخرين سهلاً في البداية، تماماً كما هو بالنسبة للكبار عندما يقابلون أناساً جدداً لا يعرفونهم. ويكون على الطفل أن يعرف أولاً الشخص الآخر قبل أن يتجرأ على التخلّي عن الواقع ويبدأ اللعب. ويجب أن يكون الطفل قادراً على الإعتماد على الشخص الآخر والوثوق به.

وتكون الخطوة التالية في تطور اللعب عندما يبدأ الطفل بإدراك إحساس بِـ«هويته» بحيث يتمكن عندئذ من «التظاهر» بأنه شخصية أخرى. واللعب كالحكاية، وباستطاعة الطفل أن يعبُر عن نفسه من خلال اللعب أكثر مما يفعل من خلال اللغة.

وإذا كان الشخص البالغ لا يعرف ما هي اللعبة التي عليه أن يلعبها فمن الأفضل أن يترك القرار للطفل.

أما مكان اللعب فيمكنه أن يصبح الآن أبعد قليلاً عن البالغين، ولكن الطفل ما زال يحتاج إلى أن يكون بقرب شخص كبير يشعر تجاهه بالثقة ويستطيع تقليده.

وأفضل رفيق للعب هو الشخص الذي يعرف «مَن هو» الطفل. وهذا الشخص يمكن أن يكون كبيراً، ولكن يمكن أيضاً أن يكون طفلاً آخر أو أطفالاً آخرين لفترات قصيرة.

إن الدمية الجيدة تثير مخيلة الطفل. ولا تحتاج هذه الدمية إلى أن تكون مرتبطة تحديداً باللعبة التي يلعبها الطفل نظراً إلى أنه يمكن استخدام الدمى الجيدة في مجالات متنوعة من الألعاب والنشاطات. ويحتاج الأطفال في هذا العمر إلى امتلاك عدة دمى من الطراز نفسه لأن هؤلاء الأطفال يحبون أن يكونوا إلى جانب بعضهم بعضاً وأن يلعبوا اللعبة نفسها.

ثلاث ـ أربع سنوات:

تزداد استقلالية أطفال الثالثة والرابعة من العمر وهم يحتاجون إلى حيز واسع وهم يلعبون ألعاباً «واقعية». ويزداد مكان لعبهم إتساعاً. ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى التحرك كثيراً وإلى التدرب على الحركات التي تعلموها. وهذا ما يجب على الكبار توفيره، لأن الطفل يشعر بسعادة أكبر عندما يتمكن من تنسيق حركاته. وتزايد التنسيق يمنح الطفل ثقة أكبر بالنفس، مما يسهِّل تعلم أشياء جديدة.

وأكثر ما يتمتع به الطفل في هذه المرحلة هو القيام بتنفيذ «أشياء حقيقية» كالكنس أو الغسيل. فالطفل ابن السنة يراقب الشخص البالغ وهو يغسل، وابن السنتين «يتظاهر» بالغسيل. أما الطفل ابن السنوات الثلاث فيقوم بشيء من الغسيل الفعلي وليس بالعملية بأكملها، وليس دائماً. ولكن من المفيد أن يُسمح له بأن يبدأ.

وإذا ما تدرب الطفل على أنه يمكن لعب الأشياء أو تخيلها. فإنه يستطيع أن يلعب ألعاباً مثيرة حقاً. ويمكن للطفل أن يلعب لعبة الأم والأب والطفل، فيصبح على ألفة مع الواقع. وكل الأطفال يقومون بدور الأم أو الأب بأنفسهم. أما «الطفل» في اللعبة فهو الدمية دائماً. وإذا لعب الأطفال لعبة السيارات، فجميعهم يصبحون سائقين. وكلهم خبّاز في الفرن أو في حفرة الرمل. ولكل طفل الدور الرئيسي دوماً.

وإذا لعب الطفل لعبة «ماما تعجن الخبز» ـ أو تغسل الثياب ـ فعليه أن يعرف «ما هو» العجن أو الغسل. وفي أثناء «التظاهر» (أو التمثيل أو «التشخيص») يتدرب الطفل على ما يشبه عملية العجن، مما يسهل عليه فهم عملية العجن الحقيقية. كذلك فإن تخيل عملية العجن يؤثر على اللعبة. فإن لم يكن الطفل قد رأى أمه تعجن أبداً، يصعب عليه أن يلعب لعبة العجن نظراً إلى أن الطفل لا يعرف عملياً ما عليه أن يفعله. وهذا ما يؤدي إلى تغيير اللعبة، فقد يقترح على الأطفال الآخرين أن يلعبوا طبخ العدس مما يمكّن الجميع من المشاركة.

عندما يلعب الأطفال فإنهم يُجرون اختبارات على الواقع للتمكن من فهمه بشكل أفضل. وعندما يلعب الأطفال مع بعضهم البعض، فإنهم يتدربون على التعاون. لكن هذا أمر صعب في البداية. يجب أن تصبح التجارب الفردية تجارب وخبرة مشتركة. وبعد ذلك، يتعلم الأطفال كيف يؤثر سلوكهم على الآخرين، ويتعلمون كيفية التصرف إذا هم أرادوا معاشرة الآخرين واللعب معهم.

ويبدأ مكان اللعب بالتمدد الآن، ولا يعود الطفل يعتمد على وجود شخص بالغ بقربه باستمرار. وبشكل عام، يحتاج الطفل إلى أن يكون قادراً على التوجه إلى الكبير في أي وقت طلباً للدعم أو المساعدة. ويصبح الأطفال في هذا العمر أكثر تعاوناً، ويبدؤون اللعب معاً. أما مع مَن يلعب الطفل، فهذه مسألة تعتمد على الإهتمام باللعبة المطروحة.

أربع ـ خمس سنوات:

يحتاج الطفل بين أربع وخمس سنوات من العمر إلى وقت وحيّز واسع وألعاب ملائمة يلعب بها.

ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى الوقت والمساحة «لمشاريعهم»، كبناء مستشفى أو غابة أو مرفأ، أو إقامة الدكاكين والكراجات أو ترتيب العرس.

ويحصل كثير من ألعاب الأطفال في عالمهم الداخلي. فالطفل يرى العالم الخارجي، ولكنه ينقله إلى صوره الداخلية الخاصة به. وهذا ضروري للطفل لكي يتمكن فيما بعد من التفكير بطريقة أكثر تجريداً والعمل في المدرسة. ومن دون مثل هذه الصور الداخلية يبقى الفرد غير قادر على فهم الكلمات.

ولكي يتمكن الطفل من تحويل الصور الداخلية والمحافظة عليها فإنه يسدل أحياناً ستاراً على العالم الخارجي، الأمر الذي يحتاج إلى تركيز وعدم إزعاج من جانب الآخرين.

ويلعب أطفال الأربع سنوات «مسرح العرائس». ولا تكون القصة محددة، بل هي تُبنى خلال مسار اللعب. ويكون على الأطفال أن يركزوا ويجب ألا يزعجهم أحد. ويكون عليهم أحياناً أن يمارسوا الأخذ والعطاء وأن يلجأوا إلى التسويات.

ولا يتفق الأطفال دوماً على أسماء أو أعمار المشاركين في اللعبة. وعندها تتوقف اللعبة لحل الإشكالات وإضافة التغييرات اللازمة. والأمر الرائع في هذه الألعاب هو أن الأطفال يدخلون إلى الواقع ويخرجون منه بشكل عشوائي إلى حد كبير.

وإذا كان الأطفال قد تدربوا على التناوب والتفهم والثقة المتبادلة، (أي، بكلمات أخرى، على «قواعد اللعب معاً»)، فإن قدرتهم على «التفاوض» ـ والتغلب على الصعوبات ـ تكون ملحوظة. بدون ذلك تتعرض اللعبة للتوقف.

وفي هذه المرحلة أيضاً يتعلم الأطفال كيف يؤثر سلوكهم على الآخرين، ويتعلمون كذلك أي نوع من السلوك هو المقبول في المجتمع الذي يعيشون فيه.

والألعاب لا تعلّم الأمور كما هي في الواقع فحسب، بل كيف يمكن أن تكون عليه أيضاً. وتحفز الألعاب مستويين على الأقل من التفكير الإبداعي: «يمكن أن تلعبها بهذه الطريقة» أو «يمكن أن تلعبها بتلك الطريقة».

وتناسب ألعاب البناء والتعمير أبناء الـ ٤ ـ ٥ سنوات فيستمتعون ببناء الأكواخ. ويكفي لذلك غطاء فِراش (ملاية / شراشف) وبضع وسائد وبطانيات. وتكاد هذه اللعبة تدرب الطفل على كل شيء تقريباً: الحمل، والتفكير، والتحادث، وإعادة البناء.

أكثر اللعب إمتاعاً هي أشياء مثل الأدراج الكبيرة والصناديق والقماش المشمَّع والألواح الخشبية. فحين يجلس الطفل في دُرج فالطفل يجلس في درج. أما في اللعب فإن الطفل لا يكون جالساً في دُرج بل في زورق أوطائرة أو أي شيء آخر يناسب اللعبة. ومن خلال اللعب يمكن الطفل أن يجرب ويختبر حالات لم يمر بها في الواقع.

مكان اللعب يمكن أن يكون الآن أبعد قليلاً عن الكبار. ولكن، يجب أن يبقى الكبار قريبين للمساعدة في حال إنهارات اللعبة أو توقفت.

وتزداد في هذه المرحلة أهمية رفاق اللعب: في هذا العمر يشكل الأطفال مجموعات صغيرة تتألف كل منها من طفلين أو ثلاثة. ويتوزع الأطفال الأدوار فيما بينهم ويراقب أحدهم الآخر لرؤية ما ينجح وكيف يتدبر الآخرون أمورهم.

والدُمى المناسبة هي تلك التي يمكن تفحصها، أي الأجسام الحقيقية التي يمكن فكها أو فتحها لرؤية ما في داخلها.

خمس ـ سبع سنوات:

يحتاج أطفال هذا العمر إلى التحرك كثيراً، وإلى ترك مخيلتهم تسرح أو تتدفق.

يكون الأطفال بين خمس وسبع سنوات في حال إنطلاق دائمة تقريباً. فأي شيء يمكن أن يحصل، كما يمكن لأي شيء أن يتحول إلى لعبة: لمياء الآن في العيادة وهي تلعب دور الطبيب، وصديقتها مريم هي المريضة. مريم، التي لم تكن ذهبت إلى عيادة الطبيب تتعلم ما يحصل فعلاً في العيادة، وهي تفعل ما يفعله المرضى عادة، فهي تستلقي ساكنة.

لا يشكل ارتداء الثياب متعة كبيرة فحسب، بل إنه يساعد الطفل كذلك على الحصول على فهم أكثر موضوعية لتجاربه. ومن خلال لعب دور الأم تقترب الطفلة (وحتى الطفل) من معنى الأمومة. ومن خلال لعب دور المقاتل يمكن الطفل أن يشعر بمعنى القتال من دون الإنخراط في قتال حقيقي.

ليست اللعبة دائماً على ما تبدو عليه. فعند ممارسة لعبة القتال يتعلم الطفل مدى الشدة التي يمكنه أن يضرب بها، ويتعلم ما الذي يؤلم. ويتعلم الطفل السيطرة على عدوانيته من دون أن ينخرط في قتال فعلي. ويصيح سامي: «آخ، رأسي!» وهو يبتسم قليلاً عندما يضربه محمود على رأسه.

وإذا ما ضرب طفل صديقه ضربة أقوى مما يجب، تتوقف اللعبة، نظراً لأنه كان عدوانياً أكثر مما تفترضه اللعبة. لقد أصبحت اللعبة جدية. وفي هذه المرحلة، يمكن للأطفال إما أن «يتفاوضوا» ويتفقوا على أن الضربة كانت موجعة، ومن ثم يواصلون، أو يمكنهم أن يفعلوا شيئاً آخر.

والمساحات والفسحات الواسعة مناسبة للألعاب التي تشمل الحركة، بينما المساحات الصغيرة تناسب ألعاب «التظاهر» (التمثيل / التشخيص). وتشجع الغرف المتسعة على الركض والقفز، ولكنها لا تشجع العلاقات القريبة.

ويحب الأطفال الخيام والأوكار والأكواخ وأماكن الإختباء. ويمكن للستائر والمفروشات أن توفر مخابىء للعديد من الألعاب. ويمكن للنشاط الإبداعي أن يستمر أياماً عديدة دونما حاجة لتحريك أي شيء، أو إزالته. وينبغي أن يتواصل اللعب طويلاً، وطويلاً جداً.

وعلى الكبار كذلك أن يتركوا الأطفال يلعبون بسلام. فالأطفال يمكنهم أن يلعبوا بشكل مكثف حتى لو كان هناك الكثير من الضجيج حولهم: ولا تزعجوهم في ألعابهم. وإن كان لديكم شيء مهم تقولونه لهم فعليكم الإنضمام إلى اللعبة وتبليغ الرسالة بحيث لا تقطعوا اللعبة عليهم.

ينبغي إظهار الإحترام تجاه الأطفال بعدم مقاطعة لعبتهم إنْ لم يكن ذلك ضرورياً. عندها قد يختار الطفل ألعاباً أخرى، مثل تركيب أحاجي الصور المقطعة (الجيكْسو) حيث لا تؤثر عليه المقاطعة، علماً بأن المقاطعة المستمرة لا تؤدي إلى إبداع أو إلى تفكير جديد.

وعلى الشخص البالغ أن يحاول التفكير في الأمور التي يعتقد الطفل أنها تسليه أكثر من غيرها. وعليه أن يفهم ما هو المهم في عالم الأطفال في اللحظة المعينة. والمسألة هنا هي ترجمة أفكار ولغة جسده (إيماءات وإشارات وحركات جسده) وذلك من خلال تطبيق ما يعرفه الكبار عن الصغار ثم تحويل كل هذه الملاحظات إلى نشاطات مختلفة. إن هذا أمر أساسي للتطور.

وتشكل ممارسة أعمال الكبار العادية لعبة جيدة للطفل طالما أنها لا تتحول إلى «عمل» لأنه لا تعود عندها لعبة. واللعب البحت والجدية الكاملة عبارة عن عملية توازن علينا أن نساعد الأطفال على تحقيقها، بأن نمنحهم الفرص لممارسة الأمرين.

ويجب أن تتوفر كل الأشياء المنزلية، ولكن ينبغي أن تكون دوماً أشياء حقيقية. والطفل يمكن أن يشعر باعتزاز لا يوصف حين يكون قادراً على أن يخبز فعلاً ثم أن يدعو أصدقاءه. وحتى الكناسة تبدو مسلية إذا شعر الطفل أن هناك معنى لما يقوم به. ويستمتع الطفل بالشعور بأن الآخرين في حاجة إليه وأن أمامه فرصة للنجاح.

وتكون الأشياء المتعددة الأهداف مناسبة في هذه المرحلة: إذ بات من الممكن في هذا العمر ترك الطين يجف، وتلوينه وخَبزه. والصوف الذي كان مجرد لون أو شيء ناعم وطري عندما كان الطفل في سنته الأولى، تحول إلى شيء يمكن شده عندما أصبح الطفل في الثانية، ثم أصبحت الكرة الصوفية التي تمثل رفيقة اللعب الخيالية عندما صار الطفل في الثالثة، وتحول خيط الصوف إلى سلك للهاتف عندما أصبح الطفل في الرابعة، ليصبح الصوف الآن شيئاً يستطيع الطفل أن يحيكه.

والحركة شيء حيوي سواء كانت الفقز أو الركض أو التسلق. وهي ضرورية إذا كان للطفل أن يتمكن من التكيف مع المدرسة. والألعاب يمكن أن تصبح مثيرة ومليئة بالمغامرة عندما يلعبها الصغار مع الكبار الذي يستطيعون تعريف الأمور وشرحها.

ولا يتوقف لعب الأطفال على وجود أماكن مخصصة للعب. فهم يلعبون حيث يوجدون دون التفكير في ما إذا كان المكان مخصصاً للعب أم لا. إلا أنهم يحتاجون إلى مساحات واسعة للتحرك فيها وقدراً معيناً من الفوضى يستمدون منه الزخم لألعابهم. ما هو شكل المكان الذي يلعب الأطفال فيه؟ هل يستمد منه الأطفال دفعاً للعب؟ هل هناك مصدر إلهام على شكل تجارب متنوعة وملهمة تزوّد اللعبة بأفكار؟

رفاق اللعب: يلعب الأطفال الآن في مجموعات كبيرة نسبياً. ولا تعتمد تركيبة المجموعة كثيراً على اللعبة نظراً لأن أهمية الأصدقاء باتت الآن بأهمية اللعبة.

ولا يحتاج الأطفال في هذا العمر إلى لُعَب كثيرة بل يحتاجون إلى أشياء كثيرة يلعبون بها.

سبع ـ عشر سنوات:

يحتاج هؤلاء الأطفال إلى التحرك بكثرة.

ويتسع صبر الأطفال بما يتناسب مع تزايد قدرتهم على اللعب، وهم يستطيعون في هذه المرحلة أن يتّبعوا مخطط اللعبة، بمعنى أن ألعابهم تصبح أكثر فأكثر تعقيداً.

إن المزج بين التفكير والخيال يغذي روح المغامرة والسحر والغموض. وتثير الأطفال القصص وبرامج الفيديو. ويلعبون أدوار «العملاء السريين» ويحفرون بحثاً عن الكنوز، ويعيشون عالماً رائعاً يتراوح بين الخيال والواقع.

إنهم يستطلعون أولاً ثم يلعبون. وتراهم يلعبون ألعاباً خيالية في لحظة، ويجمعون في اللحظة التالية حقائق عن حياة الحشرات مثلاً، ثم يعودون إلى اللعب ثانية.

وهذا العمر هو عمر الأسرار أيضاً. وهو عمر اللعب الشقي وربما المقزِّز، عمر تضليل الكبار والأطفال الآخرين. وهو عمر الإثارة ولعب الألعاب الثقيلة الظل والمغامرة، والعدوانية أحياناً كلعبة الحرب.

ويبقى هؤلاء الأطفال بحاجة إلى من يسمّي لهم الأشياء ويفسرها. وفي لعبة الحرب، مثلاً، يمكن الشخص الكبير أن يساعد الطفل على تبديد مخاوفه من الحرب، عبر اللعب، بدلاً من ترك الطفل يبدد مخاوفه بنفسه.

ويضطر كثير من الأطفال بين السابعة والعاشرة من العمر إلى العمل لإعاقة أنفسهم وإعالة أهلهم أيضاً. وبالتالي، فمثل هؤلاء لا يتاح لهم عملياً أي وقت للعب على الإطلاق، إنهم يواجهون الواقع مباشرة.

وحين نواجه طفلاً في العاشرة لا يستطيع أن يلعب، علينا أن نحاول ونفكر في ما إذا كان الطفل قد تعلم «إشارات اللعب» التي تفرّق بين اللعب والجد، وقواعد اللعب (هل يتقن الطفل

التناوب، والأخذ والعطاء، و«دورك ودوري»؟)، وهل تعلم الطفل الإعتماد على أحد ما؟ وهل يشعر بالثقة تجاه الآخرين الذين يحبونه؟ بالمقابل، هل يشعر الطفل بأنه قادر عل فعل الخير للآخرين، وهل تلقى الطفل قط شيئاً ما بحيث يتمكن هو بالتالي من إعطاء شيء ما بالمقابل؟

مراجع مفيدة في هذا المجال

نحن أيضاً نلعب ونتحرك: إعداد: صوفي ليفيت.
يساعد هذا الكتاب الطفل المعوق على أن يتعلّم كيف يتحرك، وذلك من خلال اللعب مع الآخرين، كباراً وصغاراً. تقدم رسوم الكتاب الحركات الأساسية التي يحتاج إليها الطفل، وفي حياته اليومية عموماً. فاللعب يمكنه أن يحفز وينمّي قدرات الطفل، كاستعمال اليدين، والحفاظ على التوازن، والجلوس، والركوع والزحف، والمشي أو التحرك من مكان إلى آخر. لجميع العاملين في الروضات وفي رعاية الأطفال المعوقين وتأهيلهم. (٦٨ صفحة؛ ٢١ x ٢٨ سم؛ ٢,٥ دولار).

العمل مع الآباء والأمهات: إعداد: إ. دي آت و ج. بيو / المكتب القومي للأطفال - بريطانيا.
تمارين للتدريب والتعلّم - مورد مهم لجميع العاملين في تطور الطفولة المبكرة ومساندة الأسرة:
مجموعة أساسية من التمارين لدورات تدريب العاملات في رياض الأطفال، ودورات التنشيط والمراجعة، وتعزيز مهارات التعامل مع الأهل وتبادل الخبرات والدعم، وتحقيق الشراكة بين الروضة وبين البيت. (٦٤ صفحة، ٢١ x ٢٩,٥٠ سم؛ ٤ دولارات).

نحو بداية عادلة: تأليف: روبرت ج. مايرز.
حول وضع برامج الرعاية والتطور للطفولة المبكرة في البلدان النامية:
يساعد هذا المرجع المهم على رسم إطار للبرمجة الملائمة والمتكاملة في مجال الطفولة المبكرة استناداً إلى التغيّرات الأخيرة والتحديات والأولويات في المجتمعات النامية. صدر عن اليونسكو و«ورشة الموارد العربية». (١٢٨ صفحة، ١٤,٥٠ x ٢١ سم؛ ٤ دولارات).

رعاية الأطفال المعوقين: تأليف: ديفيد ورنر.
دليل شامل للعائلة وللعاملين في إعادة التأهيل وصحة المجتمع:
قد يكون هذا الكتاب أهم دليل للمعلومات والأفكار الموجهة إلى جميع المعنيين بخير وتقدم الطفل المعوق. وهو مُصمَّم، بشكل خاص، للمناطق التي تفتقر إلى الموارد. اهتمام خاص باللعب وصنع الألعاب، وأفكار مبتكرة كثيرة. للعاملين في رعاية وتعليم وتأهيل الأطفال المعوقين، ولأهل الطفل المعوق وبرامج المجتمع. ثروة من المعلومات والتفاصيل المبسّطة المشروحة بأكثر من ٤٠٠٠ صورة. (٦٨٠ صفحة؛ ١٩ x ٢٧,٥٠ سم؛ ١٥ دولار).

التربية المختصة: تأليف: كريستين مايلز.
دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقلياً.
كتاب شامل يقدم معرفة نظرية واسعة ويشدد - في الوقت نفسه - على الناحية التطبيقية.. وهو مهم على ضوء قلّة النصوص والكتب المتوافرة باللغة العربية حول الإعاقات عموماً، والإعاقة العقلية خصوصاً..
يساعد هذا الكتاب كل من يعمل مع الأولاد المعوقين على اكتساب معرفة نظرية ضرورية في مجال الإعاقات وذلك لتفهّم الأطفال الذين يتعاملون معهم بطريقة علمية، موضوعية وصحيحة. (٣٢٨ صفحة؛ ١٧ x ٢٤ سم؛ ٧ دولارات).

أدوات بسيطة لمساعدة المعوقين: إعداد: ك. ماتشْكا، آ. دارْنبورو، د. بيرْكيت.
دليل عملي مصوّر يعرض بكلام قليل عدداً كبيراً من الأدوات التي يمكن أن تساعد المعوق في لعبه وعمله وتحركه: جميع الأدوات يمكن صنعها بسهولة وبكلفة قليلة وبمواد محلية أو مواد يتيسّر الحصول عليها. (٧٣ صفحة؛ ٢١ x ٢٨ سم؛ ٢,٥ دولار).

تقرير حقوق الطفل: تقرير عن ورشة عمل إقليمية، قبرص ٩ - ١١/٥/١٩٩٤ يعرض هذا التقرير المساهمات والمداولات في ورشة عمل إقليمية للمؤسسات الأهلية حول إتفاقية حقوق الطفل، والتوصيات الصادرة عنها. وقد تدارس اللقاء واقع حقوق الطفل في المجتمعات العربية، والمدى الذي وصل إليه تطبيق الإتفاقية، وركّز على دور المؤسسات الأهلية - غير الحكومية - في إعمال الإتفاقية وكيفية إسهامها في إعداد التقارير إلى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل. (٤٠ صفحة، ٢١ x ٢٩ سم، ٣ دولارات).

«من طفل إلى طفل»: نهج تربوي يساعد فيه الأطفال على رعاية الأطفال الأصغر منهم وعلى اللعب والتطوّر. أوراق الأنشطة فيه تتضمّن فصولاً عن اللعب مع الرضّع والصغار، وصنع ألعاب وملاعب لهم (كتاب التدريب، ١٥٦ صفحة، ٦ دولارات؛ كتاب الأنشطة، ٣٠٠ صفحة، ٦ دولارات).

يمكن الحصول على جميع هذه المراجع من «ورشة الموارد العربية»

لا تطور.. بدون لعب

بين يديك أول طبعة عربية من هذا الدليل. لمساعدتنا على تطويره يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية من وحي خبرتك المباشرة.

١ – هل استخدمت هذا النص؟ ☐ في البيت (للأهل)؟ ☐ في الروضة (الحضانة)؟

٢ – هل أفادك هذا النص في عملك؟ _____

كيف؟ _____

٣ – هل اللغة واضحة؟ _____ أم اننا نستعمل مفردات صعبة؟ _____

٤ – ما الذي أعجبك أكثر من غيره في هذا الدليل؟ _____

٥ – ما الذي لم يعجبك؟ _____

لماذا؟ _____

٦ – ما هي أهم نقاط الضعف في هذا النص؟ _____

_____

٧ – هل هناك أخطاء **أساسية** في النص؟ _____ ما هي: _____

_____

_____

٨ – ما أهم ما ينقص هذا النص؟ _____

_____

_____

٩ – هل يصلح هذا النص لبرنامجك/ في عملك؟ _____

١٠ – هل ترون فائدة في اضافته إلى المنهاج الذي تستخدمونه؟ _____

١١ – هل تستخدمون نصاً حول هذا الموضوع ضمن منهاجكم؟ _____

ما اسمه: _____

١٢ – هل ترى جدوى في تطوير هذا النص وإعادة نشره؟ _____

الاسم: .....

المؤسسة: .....

العمل: .....

العنوان: .....

يرجى نزع هذه الاستمارة أو تصويرها (لنفسك وللآخرين) وإرسالها بعد التعبئة إلى «ورشة الموارد العربية» على العنوان التالي: ***ARC***, The Arab Resource Collective, P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus;
Tel. (3572) 452670; Fax. (3572) 452539

طرق وشروط اللعب عند الأطفال: من الولادة وحتى ١٠ سنوات

توضح «إتفاقية حقوق الطفل» الصادرة عن الأمم المتحدة حق كل طفل في اللعب والترفيه. إن على كل مجتمع وعلى جميع المعنيين بالطفل أن يعملوا على إعطاء هذه الحقوق الأولوية التي تستحقها.

ولا تقل أهمية اللعب عن أهمية احتياجات الطفل الأساسية الأخرى، من تغذية وصحة وحماية وتعليم، فهو ضروري لتطوره تطوراً كاملاً.

إن تطور الطفل يعني النمو، والتقدم، والنضج، وصقل المواهب وتنمية القدرات. لذلك يجب إعطاء اللعب أهمية أكبر مما يعطى اليوم، فبدون اللعب يصعب أن يخطو الطفل نحو النضج والتعلّم.

NO DEVELOPMENT WITHOUT PLAY; By Karin Edenhammer and Christina Wahlstad; First Arabic edition 1995. Supported by Radda Barnen (Swedish Save the Children). Published by *Radda Barnen* and *ARC*: the Arab Resource Collective: P.O. Box 7380, Nicosia - Cyprus; Tel. (3572) 452670 - Fax. (3572) 452539